فلما استحضر القلب قرب ا عز وجل وأنه أقرب إليه من كل قريب اخفى دعاءه ما أمكنه .

وقد أشار النبى إلى المعنى بعينه بقوله فى الحديث الصحيح لما رفع الصحابة أصواتهم بالتكبير وهم معه فى السفر فقال (اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا أنكم تدعون سميعا قريبا أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته (وقد قال تعالى ! 2 2 ! وهذا القرب من الداعي هو قرب خاص ليس قربا عاما من كل أحد فهو قريب من داعيه وقريب من عابديه وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد .

وقوله تعالى ! 2 2 ! فيه الإرشاد والإعلام بهذا القرب .

(سابعها (أنه ادعى إلى دوام الطلب والسؤال فإن اللسان لا يمل والجوارح لا تتعب بخلاف ما إذا رفع صوته فإنه قد يمل اللسان وتضعف قواه وهذا نظير من يقرأ ويكرر فإذا رفع صوته فإنه لايطول له بخلاف من خفض صوته .

(ثامنها (أن إخفاء الدعاء أبعد له من القواطع والمشوشات